عليهم وهم الكفار عن قطرب وهو اختيار الازهري قال علي بن عيسى
هذان الوجهان بعيدان والاختيار القول الاول قد مضى الكلام
في معنى اول الاية وقيل في تكراره وجوه احدها انه لاختلاف المعنى وان
اتفق اللفظ لان المراد بالاول من حيث خرجت منصرفا عن التوجه الى
بيت المقدس قول وجهك شطر المسجد الحرام والمراد بالثاني اين كنت
من البلاد فتوجه نحوه من كل جهات الكعبة وسائر الاقطار وثانيها
انه من مواضع التاكيد لما جرى من النسخ ليثبت في القلوب وثالثها
انه لاختلاف المواطن والاوقات التي تحتاج الى هذا المعنى فيها وقوله
لئلا يكون على الناس عليكم حجة قيل فيه وجوه اولها ان معناه لئلا
يكون لاهل الكتاب عليكم حجة اذا لم تصلوا نحو المسجد الحرام بان يقولوا
ليس هذا هو النبي النبي المبشر به اذ ذاك نبي يصلي بالقبلتين وثانيها
ان معناه لا تعدلوا عما امركم الله به من التوجه الى الكعبة فيكون لهم
عليكم حجة بان يقولوا لو كنتم تعلمون انه من عند الله لما عدلتم عنه عن
الجبائي وثالثها ما قاله ابو روق ان حجة اليهود انهم كانوا قد
عرفوا ان النبي المبعوث في اخر الزمان قبلته الكعبة فلما راوا محمدا
يصلي الى الصخرة احتجوا بذلك فصرفت قبلته الى الكعبة لئلا يكون
لهم عليه حجة الا الذين ظلموا منهم يريد الا الظالمين الذين يكتمون
ما عرفوا من انه يحول الى الكعبة وعلى هذا يكون الاستثناء متصلا
وقد مضى ذكر ما فيه من الاقوال في الاعراب وانما اختلف العلماء
في وجه الاستثناء لان الظالم لا يكون له حجة لكنه يورد ما هو في
اعتقاده حجة وان كانت باطلة كما قال سبحانه حجتهم داحضة وقيل

المراد

المراد بالذين ظلموا قريش واليهود فاما قريش فقالوا قد علم انا على هدى
فرجع الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا واما اليهود فقالوا لم يصرف عن قبلتنا
عن علم وانما فعله برايه وزعم انه قد امر به وقيل المراد بالذين ظلموا
العموم يعني ظلمكم بالمقاتلة وقلة الاستقامة وقوله فلا تخشوهم واخشوني
لما ذكرهم بالظلم والخصومة والحاجة طيب هو المؤمنين فقال لا تخافوهم
ولا تلتفتوا الى ما يكون منهم فان عاقبة السوء عليهم ولا حجة لاحد
منهم عليكم ولا بد وقيل لا تخشوهم في استقبال الكعبة واخشوا
عقابي في ترك استقبالها فاني احفظكم من كيدهم وقوله ولاتم
نعمتي عليكم عطف على قوله ليلا وتقديره ليلا يكون لاحد عليكم حجة
ولاتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابيكم ابراهيم عليه السلام وبين
سبحانه حول القبلة لهذين الغرضين وقال القاضي وتمام النعمة
وروي عن ابن عباس انه قال ولاتم نعمتي عليكم في الدنيا والاخرة
فانصركم على اعدائكم واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم واما في الاخرة
فجنتي ورحمتي وروي عن علي عليه السلام قال النعم سنة الاسلام
والقران ومحمد صلى الله عليه واله والستر والعافية والغنى تمام في
ايدي الناس ولعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا ولعل من الله واجب
عن الحسن وجماعة وقيل لتهتدوا الى ثوابها وقيل الى التمسك بها

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم
اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اية

الاوسال للتوجه
بالرسالة والتحويل لها التؤدي الى من قصد والتلاوة ذكر الكلمة بعد

Copyright Reading State University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)